

חלק ולכן כסיד. ובמיוחד משוכות עד המים, וכמים על  
הגדה דוכרות נושאות צריפי-עץ קטנים, מעון-קיץ ליושבי העיר  
העשירים הבאים לנפוש ולשאוף קרירות. הנילוס העתיק והכבד  
היה מושך מאוד.

(49)

עثرנו על בית עליו חافة الصحراء , בית كبير منزل تغطيه شجرة  
كافور عملاقة . ونحيط به الزهور . ولم نر أية أشجار سوى أشجار النخيل  
وأشجار المانجو , وقد استأثرت شجرة الكافور بقلبي فاستأجرنا البيت .  
الآثار , النباتات الفريدة , ضفاف النيل كانت قريبة للغاية , كانت  
لمسافة بيننا وبين النيل عشر لحظات . . . . كانت ضفتاه مفروشتين بالنخيل  
العملاق ذي الجنوع المساء البيضاء كالجص , ضفتان تتحدران نحو  
الماء , وفوق مياه الشاطئ ترسوا عوامات تحمل أكواخا خشبية  
صغيرة تستخدم كمصيف للأثرياء المدينة الذين يأتون ليتنفسوا هواء  
باردا . . . كان النيل العريق العظيم جذابا للغاية .

ويهودا عميحاي - الذي وفد الى مصر مجندا في الجيش الانجليزي  
أثناء الحرب العالمية الثانية ومكث فيها لمدة عامين - تناولنا - في الفصل  
السابق - قصته « سد أسوان » من جانبها الفرعوني وما تحتويه من  
فكر في الموت والخلود وعلاقتها بالفكر الفرعوني في القديم ,  
وها نحن نتناول هنا نفس القصة من جانب تصويرها للطبيعة المصرية  
والانسان المصري . .

فعلى اثر خروج عميحاي ورفاقه من خنادقهم التي حفروها في  
قلب الصحراء , مبتدئين رحلتهم لزيارة معالم مصر القديمة والحديثة ,  
شاهدوا النيل فأثار بسحره عميحاي الأديب , فطفق يصفه قائلا :

כל נפישתנו נמשכה לאורך הנילות כמה טוב  
לארץ שיש לה ציד מרכזי כמו אותו נהר. טייד יודעים את  
כחוני השכיים ואין טעמים. בארצנו הרבה הרים ועמקים מער  
עלום. וכל אחד בצבוע לכחון אחר. דגריכים דאסן או לכוכבי  
כהביל דהתמצא.

(50)